[208] ضعف النفس، بل النفس تقوى عند النوم فتشاهد الاحوال وتطلع على المغيبات، فهذا يقوي الظن في أن موت البدن لا يستعقب موت النفس. الثاني أن كثرة الافكار سبب لجفاف الدماغ، وجفافه مؤد إلى الموت، وهذه الافكار سبب لاستكمال النفس بالمعارف الالهية، وهو غاية كمال النفس، فما هو سبب لكمال النفس فهو سبب لنقصان البدن، فهذا يقوي الظن في أن النفس لا تموت بموت البدن. الثالث أن أحوال النفس على ضد أحوال البدن، وذلك لان النفس إنما تفرح وتبتهج بالمعارف الالهية، كما قال تعالى: " ألا بذكر ا تطمئن القلوب " (1) وقال صلى ا عليه وآله: أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني. ولا شك أن ذلك الشراب ليس إلا عبارة عن المعرفة والمحبة والاستنارة بأنوار عالم الغيب، وأيضا فإنا نرى أن الانسان إذا غلب عليه الاستبشار بخدمة سلطان أو الفوز بمنصب أو بالوصول إلى معشوق قد ينسى الطعام والشراب، وبالجملة فالسعادات النفسانية كالمضادات للسعادات الجسمانية، وكل ذلك يغلب على الظن أن النفس مستقلة بذاتها ولا تعلق لها بالبدن ومتى كان كذلك وجب أن لا تموت النفس بموت البدن وأما قوله تعالى: " يرزقون " فاعلم أن المتكلمين قالوا: الثواب منفعة خالصة، دائمة، مقرونة بالتعظيم، فقوله: " يرزقون " إشارة إلى المنفعة، وقوله: " فرحين " إشارة إلى الفرح الحاصل بسبب ذلك التعظيم، وأما الحكماء فإنهم قالوا: إذا أشرقت جواهر الاوراح القدسية بالانوار الالهية كانت مبتهجة من وجهين: أحدهما بكون ذواتها مستنيرة، مشرقة، متلالئة بتلك المعارف الالهية، والثاني بكونها ناظرة إلى ينبوع النور ومصدر الرحمة والجلالة، قالوا: وابتهاجها بهذا القسم أتم من ابتهاجها بالاول، فقوله: " يرزقون " إشارة إلى الدرجة الاولى، وقوله: " فرحين " إلى الدرجة الثانية، ولذا قال: " فرحين بما آتيهم ا من فضله " يعني فرحهم ليس بالرزق، بل بإيتاء الرزق، لان المشغول بالرزق مشغول بنفسه، والناظر إلى إيتاء الرزق مشغول بالرازق، ومن طلب الرزق لغيره فهو محجوب. انتهى.

_____

(1) الرعد: 28. (*)

_____